كمبوديا تقترب من لحظة الحسم :

فنوم بنه : الحصار العسكري والحصار الاقتصادي

المساعدات الأميركية عامل مؤجل لا عامل منقذ لنظام حكم لون نول

يمكن اختصار ما يصفه القادمون من كمبوديا عن الوضع هناك، بواحدة : ان العاصمة فنوم بنه محاصرة من الخارج ومحاصرة من الداخل . واشتداد الحصار من الخارج يؤثر على حصارها في الداخل . لصالح الثورة . كما ان اشتداد الحصار في الداخل يؤثر على حصارها في الخارج . ولصالح الثورة ايضا .

ولم يعد المراسلون الصحفيون الاميركيون . قادرين على تضمين تقاريرهم من هناك . وهم المتصلون مباشرة بالمصادر الرسمية لحكومة لون نول . اية معلومات او تقديرات تعكس ولو درجة ضئيلة من التفاؤل حول مصير زمرة لون نول الحاكمة . بحيث ان ما يختمون به تقاريرهم من فقرة متفائلة . لا تعدو عن كونها مجرد استنتاج معاند للحقائق. يعكس التمني اكثر مما يعكس قناعة مستنتجة.

لهذا نلاحظ حرصا من جانب الاعلام الاميركي بالتركيز باستمرار على عدد القتلى من الثوار . وتضمينها عناوين تقاريرهم . عوضا عن استعراض الوضع العسكري كما هو، وكما يتطور . على اساس ان عدد القتلى من الثوار ــ وهو دائما ضعف العدد الحقيقي . لاسباب معلومة ــ لا يعكس حالة ميزان القوى العسكري في ساحة المعركة .

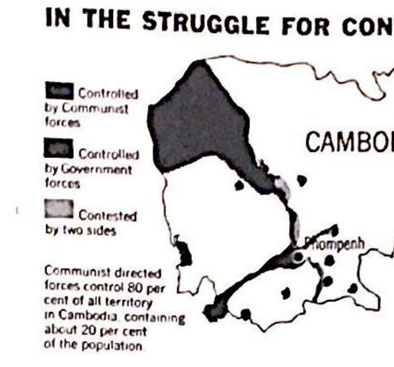

ان فنوم بنه العاصمه محاصره ، والقتال حولها وصل الى ذروه من العنف ، بحيث ان العسكريين الاميركيين في الولايات المتحده رفعوا اصواتهم يحتجون على ان القوات الحكوميه الكمبوديه ، سلاح الجو خاصه ، لا تقدم الحمايه اللازمه الكافيه للعاصمه ، وطالبوا القياده الامركيه بعمل شيء ما لتحويل الكارثه عن فنوم بنه ، بل عن زمره لون نول الحاكمه .

وفي هذا الاسناد للعسكريين الامركيين شهاده في الوضع العسكري لصالح ثوره الكمبوديين الحمر على النظام العاسد العميل للامبرياليه الامركيه، والتي انطلقت بعنف منذ اربع سنوات.

ا اسطر الخارطة المنشورة ــ عن مجلة « بزنس ويك اند وورلد ريبورت » الامريكية ، ١٨ شباط ، ١٩٧٤ ، المساحة السوداء تشير الى المناطق التي ما تزال تسيطر عليها القوات الحكومية . وما بقي تحت سيطرة الحكومة الثورية .

هذا من حيث الحصار من الخارج للعاصمة التي ستكون ساحة الحسم بين القوى الثورية والقوى الحكومية .

اما في ما يتعلق بالحصار في الداخل، فالمقصود به الحصار الاقتصادي ، الذي كلما اشتد كلما قربت ساعة الحسم . فالاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية هي التي ستسوي المعركة العسكرية وبحسم النتيجه ، حيث تصبح فنوم بنه الثمره التي نضجت نضوجا كاملا وتكون في مقدور المعركه العسكريه قطفها بسهوله. على الصعيد العسكري فان كافه المراقبين يتفقون على ان القتال منذ انفجاره قبل اربع سنوات ، قد وصل الى درجه لم تشهدها كمبوديا من قبل ، خاصه منذ اوائل شهر شباط المنصرم ، وان لون نول وزمرته بداوا يشعرون بالخطر المحدق بهم منذ مباشره الثوار في هجومهم الثوري الرئيسي في موسم الجفاف ، كما ان الاميركيين بداوا يقتنعون بانهم يمولون قضيه خاسره ، برغم الوجه العلني المتفائل لتصريحاتهم حول كمبوديا .

● ان العاصمة فنوم بنه محاصرة عمليا من قبل ٢٠ الف مقاتل من الثوار .

وتمكنت وحدات من الثوار من الصعب تقدير حجمها ، من مواصله التقدم الى مسافه ثلاثة اميال من العاصمه .

● منذ بدايه شهر شباط ، والعاصمه فنوم بنه تتعرض لسيل من القصف اليومي ، من نيران وصواريخ ، وخاصة من نيران « ا هوبتزر ١٠٥ــ مم . » الامركيه ، والتي يستولي عليها الثوار من القوات الحكوميه .

● كذلك منذ بدء الهجوم الثوري الرئيسي، والثوار يوزعون المناشير التي تنبه السكان بمواعيد القصف على العاصمه ، بحيث يبدو حكومه لون نول ليس فقط عاجزه عن حمايه العاصمه ، موقعها الاخير عمليا ، بل يبدو ايضا غائبه عن داخل هذا الموقع ، وغير قادرة على منع اتصال الثوار بالسكان بواسطه المناشير ، وغير قادره على منع نشاطهم السياسي في الداخل حيث ينظمون ويحرضون ضد الحكم الفاسد القائم .

● اصبح الثوار الكمبوديون يسيطرون على ٨٠ بالمائه من ارض كمبوديا ــ ويبلغ عدد سكانها ٧ ملايين نسمه ــ وقد ارتفع عدد السكان في العاصمه الى مليوني نسمة ، ثلاثة ارباعهم من اللاجئين الهاربين من مناطق القتال .

ان العاصمه التي يتضخم عدد سكانها ثلاثه اضعاف ، بحجم سكاني لاجيء ، غير منتج، وفي ظل حكم متضعضع ، مهدد بالسقوط ، وحيث الفساد مستشري الى درجه ان وجبات طعام الجنود تسرق لتباع في السوق السوداء ، واجورهم تبقى في معظمها في جيوب الضباط ، لا يمكن لمثل هذه العاصمه ان تعيش وضعا اقتصاديا واجتماعيا مستقرا وبعيدا عن الاضطرابات .

ان وجود مليون ونصف المليون لاجيء كمبودي من اصل مليوني نسمه عدد سكان العاصمة ، هو مجرد ناحية من النواحي التي تعطي لنا صورة عن الوضع المتدهور داخل فنوم بنه ، المعقل الاخير لزمره لون نول الحاكمه ، والذي دفع المراقبين الى الاشاره بان العاصمة المحاصرة من قبل الثوار في الخارج محاصره اقتصاديا في الداخل .

وهناك نواحي اخرى تعكس تداعي الوضع الداخلي . ومن اخر ما شهدته الزمرة الحاكمة من تحديات لسلطتها اقدام المعلمين على رفض الزيادات في اجورهم والتي منحت لهم كاجراء لتمكينهم من مواجهة ارتفاع كلفة المعيشة ارتفاعا ضخما !

ان رفض المعلمين للزيادات قد تبدو للوهلة الاولى حدثا بغير ذي اهميه في الصراع القائم ، ولكن نقمة المعلمين هذه ، والتي انعكست في مثل هذا الموقف النادر ، برفض زياده اجورهم في الوقت الذي ترتفع فيه كلفة المعيشة ، امر شديد الاهمية ، بالضبط لانه وجه من وجوه الاضطراب الاجتماعي والاقتصادي في العاصمه ، والذي سيكون العامل الحاسم للصراع العسكري الذي اصبح مركزا في نتيجته على مصير العاصمه، كالمعقل الرئيسي الاخير للحكم العميل القائم.

وقد نقل مراسلو صحيفة «الفاينانشال تايمز» اللندنية (٢٠ شباط ، ١٩٧٤) عن احد المراقبين في فنوم بنه قوله انه اذا كان على حكومه ــ ما ــ تبقى ــ من ــ كمبوديا ، ان تجابه انفجارا من الداخل ، فان كل الاموال وكل الالات العسكرية وحتى كل الرجال الذين تستطيع الولايات المتحدة تقديمهم ، لا يمكنها ان تعيد تركيب نظام حكم المارشال لون نول المحطم ثانية !

ونشير هنا الى ان حكومه لون نول قررت اغلاق المدارس بحجة حمايه الطلاب والمعلمين وعدم تعريضهم في ظروف القصف الثوري المتواصل على العاصمة، الا ان القناعة السائده في العاصمه هي ان القرار قد اتخذ في الحقيقه بسبب احتجاج المعلمين ضد سياسه رفع الاجور لمواجهه غلاء المعيشه المتفاقم ، كسياسة غير ملائمه . فالقرار كان وسيله لمنع تجمع المعلمين وتنظيم انفسهم لتصعيد احتجاجهم ، ومنع امكانيه اتصالهم الدائم بالطلاب .

ولكن اغلاق المدارس لهذه الغايه هو مجرد اجراء يؤجل الانفجار ، ولا يعالج الاسباب التي ستؤدي اليه ، بالضبط كاصرار الزمرة الحاكمه على الاستمرار في محاربه الثوره ، برغم انها لم تعد قادره على ادعاء السيطره سوى على ربع مساحه البلاد . فالمشكله ما تزال هي هي . التضخم المالي خارج عن السيطره كليا ، وما يزال يتفاقم ، ويؤثر في كل فئات المجتمع في العاصمه ، والفقراء لا يجدون حتى الارز ، في ارض الارز . البطالة تتزايد ، واللاجئون من مناطق القتال يتوافدون الى العاصمه دون انقطاع، حيث يشكلون قنبله موقوته تحت كرسي الحكم، والفوضى الاجتماعيه تتزايد والطبقه الحاكمه تتهافت ، تحاول تحقيق اقصى الافادة والارباح وقد داهمها الزمن ، قبل ان تفقد سيطرتها نهائيا ، تدفع بالجندي الكمبودي الى المعارك طمعا للنار لتكسب المزيد من الوقت ، المزيد من فرص تحقيق الارباح .

وحاليا ، فان الاقتصاد كالحرب ، تواصل عجلته السير بقوة دفع الاموال التي تدفعها الولايات المتحده على نظام الحكم القائم .

ان الذي يبقي عجله الاقتصاد تدور ، والذي يبقي الحرب تدور ، هي المساعدات الامركيه العسكرية والمالية . وفي الرساله التي بعثها اليه الرئيس نيكسون في اواخر شهر كانون الثاني الماضي ، اكد نيكسون للمارشال لون نول بان واشنطن ستواصل تقديم اقصى الدعم لنظامه . وخلال السنه المالية الامركيه الحاليه، والتي ستنتهي في ٣٠ حزيران القادم ، تكون الزمرة الحاكمة قد حصلت على مساعدات اقتصادية امركية بقيمة ٢٤٥ مليون دولار ، ومساعدات عسكرية بقيمة ٣٢٥ مليون دولار.

ولكن كما تنبيء حصار العاصمة العسكري وحصارها الاقتصادي ، فان كل هذا الدفق من المساعدات الامركية لن يستطيع انقاذ الزمرة العميلة الحاكمه ، بل كل ما يستطيعه ربما تاجيل لحظه الحسم لصالح الثورة الكمبوديه ، دون حساب للكلفه في الارواح.

صدر حتى الآن من تراث الشهيد

غسان كنفاني
مجموعة الآثار الكاملة

المجلد الأول (الروايات)

٧ روايات في حوالي ٦٠٠ صفحة ومقدمة للدكتور احسان عباس . رسوم منى السعودي .

المجلد الثاني (القصص القصيرة)

٦٠ قصة في حوالي ٩٠٠ صفحة ومقدمة للدكتور يوسف ادريس . رسوم ضياء العزاوي . وهي تحتوي معظم الروائع الادبية التي كتبها الشهيد مما سبق نشره وما ينشر هنا لاول مرة في الاسواق ايضا كراس « رسوم لارض البرتقال » يحتوي على اللوحات التي رسمها الفنان ضياء العزاوي لقصص المجلد الثاني .

الكمية الباقية من المجلد الاول محدودة جدا تطلب المطبوعات من دار الطليعة ومن « الهدف » بيروت ص. ب ٢١٢

مع الثورة في كل مكان

عمليات جديدة لثوار غينيا ــ بيساو

جاء في بلاغ عسكري اصدره مكتب الاعلام لحزب الاستقلال الافريقي في غينيا ــ بيساو والراس الاخضر ، ان الثوار زرعوا في مدينه بيساو في ٢١ كانون الثاني الماضي عددا من الالغام الارضيه بالقرب من النادي التابع للقوات الاستعماريه البرتغاليه في قلب مدينة بيساو ، فدمروا سيارتين تابعتين للسلاح الجوي البرتغالي . وفي مساء نفس اليوم دمرت ايضا عربه عسكريه للعدو عندما اصطدمت بلغم في مكان اخر من المدينه .

وفي يومي ٢٣ و ٢٤ كانون الثاني ايضا اصطدمت القوات البرتغاليه بالالغام التي زرعها الثوار على الطريق من بيسي الى الجنوب الاوسط ، والطريق المتصل بين بيسا وجونداجي مما ادى الى مقتل ٨ افراد من قوات العدو وتدمير لوريه عسكريه له .

وفي ٢٦ من نفس الشهر شن الثوار هجمات على قوات للعدو في الطريق العام بين معسكر بوبا البرتغالي ومخفر بهالا الامامي للقوات البرتغالية ، فتمكنوا من تدمير لوريه وابادة ١٠ من قوات العدو .

وفي اواخر كانون الثاني وبدايه شباط شن الثوار هجمات مباغته على عده معسكرات محصنة لقوات العدو في تسولي وكوبا واماكن اخرى مما تكبد العدو خسائر في الارواح والمعدات كما تمكن الثوار من اسقاط طائره عسكريه برتغاليه في الجزء الشمالي الشرقي من غينيا ــ بيساو فيما كانت تقوم برحلة استطلاعيه قرب حدود السنغال .

ثوار انغولا يبيدون العشرات من قوات العدو

تمكن الثوار الانغوليون في السابع من كانون الثاني الماضي من نسف سيارتين عسكريتين للعدو وقتل ١٢ من القوات الاستعماريه البرتغالية عندما اصطدموا بحقل من الالغام زرعها الثوار على الطريق العام الممتد من جيمبي الى كاندا في شرق انغولا .

وفي الثاني من نفس الشهر تمكن الثوار من اباده ٤٧ من قوات العدو في معركه عنيفة بين الثوار والقوات الاستعماريه البرتغاليه .

وقد وقعت هذه المعركه على الطريق المؤدي الى مخفر كيسنغي في ويجي شمال شرقي انغولا . وقد دمروا ايضا عددا من عربات العدو العسكرية ، وغنموا كميه من الاسلحة والذخائر .

وفي بلاغ عسكري اخر اصدرته حركة التحرير الوطني الانغولية عن عمليات ثوارها في النصف الثاني من كانون الثاني الماضي ، جاء فيه ان الثوار تمكنوا من اباده ١٨ فردا من قوات العدو كما اسقطوا طائره عسكرية ودمروا لوريين عسكريين .

واضاف البلاغ ان الثوار كمنوا في ٢٣ كانون الثاني للوريين عسكريين تابعين للعدو كانا ينقلان الاخشاب من لونجيجا الى لوسو ، فدمروا اللوريين وقتلوا بعض افراد العدو واسروا واحدا منهم .

ومضى البلاغ قائلا ان وحدات الدفاع الجوي التابعة للثوار اسقطت قاذفه للعدو في منطقه لوموتيكي . وفي ٢٨ من نفس الشهر دخلت فرقه عسكريه من قوات العدو في حقل الغام زرعه الثوار قرب لومبالا ، مما ادى الى قتل ٩ من قوات العدو .

وفي بلاغ عسكري عن عمليات الثوار في الشهر الاخير من العام الماضي ، جاء فيه ان حركه التحرير الشعبي الانغوليه قد اباتوا ٤٧ فردا وجرحوا ٤٤ فردا واسروا ١٥ من قوات العدو . كما دمروا ١٠ لوريات عسكريه . وذلك في المعارك ضد القوات الاستعماريه البرتغاليه بقطاع لومبالا في الجبهه الشرقيه من منطقة موكسيكو في انغولا .

قطع الاعانات عن اللاجئين الارتريين في السودان

مع تصاعد النضال الثوري لجبهة التحرير الارتريه ضد الاستعمار الاثيوبي ، تقوم السلطات والرجعيات المواطئه معها بتكملة حرب الاباده ضد الشعب الارتري . فقد جاء في تقرير مفصل عن احوال اللاجئين الارتريين في السودان نشرته جبهه التحرير الارتريه ، ان هيئه غوث اللاجئين الدوليه قطعت جميع اعاناتها عن اللاجئين الارتريين الموجودين في السودان . وجاء في التقرير ان اللاجئين محرومون من ايه رعاية طبيه مما تسبب في ارتفاع الامراض والوفيات بينهم . وطالب التقرير هيئه اللاجئين الدوليه باعاده النظر في قرارها الناتج لانقاذ المنكوبين الارتريين الذين يقيمون داخل معسكرات خصصت لهم من قبل السلطات السودانيه اقل ما يوصف به انها معسكرات الموت البطيء بعد ان هربوا من معسكرات الموت السريع في الحبشة على يد السلطات الحبشيه الاستعماريه . وكانت السلطات الحبشيه قد اجبرت هؤلاء المواطنين الارتريين ، عام ١٩٦٧ ، على تركهم لاراضيهم والنزوح الى السودان . ويبلغ عددهم حوالي ٧٠ الف لاجيء .

وقد قررت جبهة تحرير ارتريا كذلك ارسال مذكره حول نفس الموضوع للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقيه ولجنة حقوق الانسان تناشدهم فيها التدخل لانقاذ هذا المخطط غير الانساني. والجدير بالذكر ان حكومة السودان كانت قد وافقت على طلب امبراطور الحبشة بابعاد اللاجئين عن الحدود السودانية ــ الارتريه لمسافة بعيده ومنع اي اتصال بينهم وبين الثوار . وقد طلب الامبراطور مؤخرا ابعاد هيئه غوث اللاجئين عنهم ...

اعتقال احد زعماء حركه تحرير ناميبيا

القت سلطات جنوب افريقيا العنصرية القبض على دافيد ميريرو رئيس منظمه شعب غرب افريقيا في اقليم ناميبيا المحتل .

وتقول الانباء ان قوات العنصريين داهمت منزل ميريرو في قريه لا تبعد كثيرا عن مدينة وندهوك والقت القبض عليه ، ولا يعرف شيء عن مصيره .

والجدير بالذكر ان الحكام العنصريين في جنوب افريقيا قد اعتقلوا خمسه من زعماء نفس المنظمه التي يراسها ميريرو مؤخرا ، في محاولة منهم للقضاء على حركه تحرير ناميبيا.